انضمت جعلت همزة والعرب تقول صلى القوم احدانا ووحدانا ومعناهما واحد يعني
جعل لها وقت واحد وقيل جمع لوقتها ثم قال عز وجل لاي يوم اجلت على وجه التعجب
يعني لاي يوم اجلت الرسل ليشهدوا على قومهم ثم بين فقال عز وجل ليوم الفصل
يعني اجلها ليوم الفصل وهو يوم القضاء ويقال ليوم الفصل يوم ما يفصل بين الحبيب
والحبيبة وبين الرجل وامه وابيه واخيه وما ادريك ما يوم الفصل يعني ما تدري
اي يوم القضاء تعظيما لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين يعني الشدة والعذاب
في ذلك اليوم للذين انكروا وجحدوا بيوم القيامة ثم قال عز وجل الم نهلك الاولين
يعني الم يهلك الله تعالى من كان قبلكم بتكذيبهم لانبيائهم ثم نتبعهم الاخرين يعني نهلك
الاخرين ان كذبوا رسولهم كذلك نفعل بالمجرمين يعني هكذا يفعل الله بالكفار ويل
يومئذ للمكذبين يعني الذين كذبوا رسلهم ثم قال عز وجل الم نخلقكم من ماء مهين
يعني من نطفة وهو ماء ضعيف فجعلناه نطفة في قرار مكين يعني في رحم الام الى قدر معلوم
يعني الى وقت معروف وهو وقت الخروج من البطن فقدرنا يعني فخلقنا فنعم القادرون
يعني فنعم الخالق وهو احسن الخالقين قرا نافع والكسائي فقدّرنا بتشديد الدال
والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد يقال قدرت كذا وكذا وقدّرته ومعناه فقدرنا
خلقه في بطن الام نطفة ثم علقة ثم مضغة ويقال قدرنا خلقه قصيرا او طويلا فنعم
القادرون يعني فنعم ما قدر الله تعالى خلقه ثم اخبرهم بصنعه ليعتبروا فيؤمنوا
بالبعث يعني كيف يكذبون بالبعث فقد عرفوا الخلق الاول ويل يومئذ للمكذبين يعني الشدة
من العذاب لمن راى الخلق الاول وانكر الخلق الثاني ويقال فنعم القادرون يعني نعم المقدرون
ويقال نعم المالكون ثم قال عز وجل الم نجعل الارض كفاتا يعني اوعية للخلق ويقال
موضع القرار ويقال بيوتا ومنزلا احياء وامواتا يعني ظهرها منازل الاحياء
وبطنها منازل الاموات وقال الاخفش كفاتا يعني اوعية للاحياء والاموات وقال

١٦٧

الشعبي يعني بطنها لامواتكم وظهرها لاحيائكم ويقال يعني يضمكم فيها والكفت الضم وجعلنا
فيها رواسي يعني الجبال الثقال شامخات يعني عاليات طوالا واسقيناكم ماء فراتا يعني
ماء عذبا من السماء ومن الارض ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن عاين هذه الاشياء وانكر
وحدانية خالقه تعالى والبعث ثم قال عز وجل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني يوم
الفصل يقال لهؤلاء الذين انكروا البعث انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني انطلقوا
الى العذاب ثم قال عز وجل انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
وذلك انه يخرج عنق من النار فيحيط بالكفار مثل السرادق ثم يخرج من دخان جهنم ظل
اي طايفة — اسود فيتفرق فيهم ثلاث فرق فيعود فوق رؤسهم فاذا فرغ من عرضهم قيل لهم انطلقوا الى ظل
ذي ثلاث شعب لا ظليل ينفعهم ولا يغني من اللهب يعني السرادق من لهب النار وقال القتبي
للخلايق — وذلك ان الشمس تدنو من رؤس الخلق اجمع وليس عليهم يومئذ لباس ولا لهم اكنان فتلحقهم
اي ظل عرشه — الشمس اي تسودهم وتاخذ بانفاسهم ثم ينجي الله تعالى برحمته من يشاء الى ظل من ظله ثم
قال للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله وعقابه انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب يعني انطلقوا الى ظل دخان من نار جهنم ثم قد سطع ثم قد افترق ثلاث فرق فكونوا فيه الى
ان يفرغ من الحساب كما تكون اولياؤه في ظله ثم يؤمر لكل فريق الى مستقره من الجنة والنار
ثم وصف الظل فقال لا ظليل ولا يغني من اللهب يعني لا يظلكم من حر هذا اليوم بل يزيدكم من لهب النار الى
ما هو اشد عليكم من حر الشمس ولا يغني من اللهب هذا مثل قوله وظل من يحموم وهو الدخان وهو
سرادق اهل النار كما ذكر المفسرون ثم قال عز وجل انها ترمي بشرر يعني النار ترمي
بشرر كالقصر قال الكلبي يعني شبه القصر وهو القصور الاعاريب التي على المياه واحدها
عربة وهي الارحية التي تكون على الماء تطحن الحنطة وقال مقاتل القصور اطول الشجر
العظام وقال مقاتل انها ترمي بشرر كالقصر اراد القصور من قصور احياء العرب
وقرا بعضهم كالقَصَر بنصب الصاد شبهه باعناق النخل ثم شبهه في لونه بالجمالات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)